



رحلة صيد

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
ت. ٥٩٠٠٤٤٩ - ٤٨٧٩٩٥ - ٤٨٧٩٩٥
ف. ٥٩٧٧٠٤٣

ذات يوم قال أرنوب لتعلوب :
ما رأيك في أن نخرج معا في رحلة صيد ؟
فنظر إليه تعلوب متشككا وقال له :
لقد اشتقت إلى الخروج للصيد ، لكنني أخشى حيالك
وملاعيبك الساهرة ..
فضحك أرنوب ، وقال :
لا تخش شيئا .. لن تكون هناك حيلا ولا ملاعيب ..



وظلَّ أرْنوبُ يحدثُه ، حتَّى أَقْنَعَه بالخُرُوجِ مَعَه
فِي رَحْلَةٍ صَيْدٍ ، بَعْدَ أَنْ مَنَّاهُ بِالكَثِيرِ مِنَ الصَّيْدِ السَّمِينِ ..
لَكِنْ تَعْلُوبًا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَصْطَحِبَ مَعَهُ أَحَدَ
أَصْدِقَائِهِ ؛ لِكَيْ يَكُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ حِيلِ أَرْنُوبٍ
وَأَلْعِيبِهِ ..

وهكذا اصْطَحِبَ مَعَهُ تَعْلُوبٌ صَدِيقَهُ عَارِفَ ،
وَانْطَلَقَ الثَّلَاثَةُ مُبْتَدِئِينَ رَحْلَتَهُمْ ..



وفى الطَّرِيقِ قال تغلوب لأرنبوب :

احكِ لَنَا آخِرَ أَخْبَارِ الصَّيْدِ ..

فقال أرنبوب :

أَصَابَ أَحَدُ الصَّيَّادِينَ بَسَنَهُمْ وَاحِدَ حِمَارًا وَحَشِيًّا فِي

حَافِرِهِ ، وَأَذْنُهُ مَعًا ..

فَهَزَّ تَغْلُوبُ وَعَارَفُ رَأْسَيْهِمَا فِي دَهْشَةٍ وَقَالَا :

أَمَّا تَزَالُ تَخْتَلِقُ الْحِكَايَاتِ يَا أَرْنَبُوبُ ؟! لَا يُمْكِنُ بَسَنَهُمْ

وَاحِدًا أَنْ تُصِيبَ وَحْشًا فِي حَافِرِهِ وَأَذْنُهُ مَعًا ..



فردٌ عليهما أرْنوبُ :
عندمَا أَطْلَقَ الصَّيَّادُ سَهْمَهُ ، كَانَ الْحِمَارُ يَحْكُ أَذُنَهُ
الْيَمْنَى بِسَاقِهِ الْخَلْفِيَّةِ ..
فَبُهِتَ عَارِفٌ وَتَغْلُوبُ ، وَلَمْ يَنْطِقَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .. وَبَعْدَ
قَلِيلٍ سَأَلَهُ عَارِفُ :
وَمَاذَا لَدَيْكَ أَيْضًا مِنْ أَخْبَارٍ يَا أَرْنُوبُ ؟
فَقَالَ أَرْنُوبُ : يُقَالُ إِنَّ هَذَا الصَّيَّادَ أَسْقَطَ بِسَهْمِهِ نَجْمًا
مِنَ السَّمَاءِ ..



فَنظَرَ عَارِفٌ وَتَعْلُوبٌ كُلُّهُمَا إِلَى الْآخِرِ وَرَدَّدَا فِي ذَهُولٍ :

وَمَنْ يَصَدِّقُ ذَلِكَ يَا أَرْنُوبَ !؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ سَاخِرًا :

إِذَا كُنْتُمَا لَا تَصَدِّقَانِ ، فَانْتَظِرَا حَتَّى حُلُولِ اللَّيْلِ ،
وَعُدًّا النُّجُومِ ، وَلَكِنْ مَهْمَا حَاوَلْتُمَا فَسَتَجِدَانِيهَا نَاقِصَةً نَجْمًا ..
فَضَحَكَ عَارِفٌ وَتَعْلُوبٌ ، وَوَاصَلَ الثَّلَاثَةُ رِحْلَتَهُمْ ،
حَتَّى وَصَلُوا إِلَى مَكَانٍ يَكْثُرُ فِيهِ الصَّيِّدُ ، فَانْصَبُوا
خَيْمَتَهُمْ ، وَأَشْعَلُوا نَارَهُمْ ..



وبعد قليل انطلق عارف وتغلوب للصَّيد ، بينما بقي
أرنبوب لحراسة الخيمة ، فعادا ببطء برؤية سَمينة ،
وقالا له :

كيف سنقسم هذه البطّة يا أرنبوب ؟

فقال أرنبوب :

ستكون البطّة من نصيب مَنْ لا ينطق بكلمة ، حتى
مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ..

فواقف تغلوب على ذلك قائلاً :

حسن يا أرنبوب .. سألتزم الصمت ..



وجلس الثلاثة أمام النار صامتين .. ومضى الوقت
بطيئاً مُتثاقلاً ، خاصة على تغلوب ، الذي كان يتوق
لإلتهام البطة كاملة ، حتى مضت ساعات طويلة ، ولم
يتفوه أحدهم بكلمة ..

وعندئذ بدأ أرنوب في تنظيف البطة ، ثم وضعها في
القِدْرَ بينما عارف وتغلوب ينظران إليه ، ولايجرؤ
أحدهما على الكلام ..



وعندما نَضِجَتِ البَطَّةُ ، أَخْرَجَهَا أَرْنُوبٌ مِنَ الْقَدْرِ ،
وَانْقَضَ عَلَيْهَا أَكْلًا ..
وَأَخَذَ عَارِفٌ وَتَغْلُوبٌ يُحْدِقَانِ فِي قَمِ أَرْنُوبٍ بِغَيْظٍ ،
وَكَاثَهُمَا يُطْلِقَانِ الرُّصَاصَ عَلَيْهِ ، لَكِنَّهُمَا لَمْ يَنْطِقَا
بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ..

وعندما (مَصْنُوعٌ) أَرْنُوبٌ أَخِيرَ عَظْمَةً ، انْقَضَ
الْإِثْنَانِ عَلَيْهِ قَائِلَيْنِ فِي غَيْظٍ :
مَا الَّذِي فَعَلْتَهُ أَيُّهَا الشَّقِيُّ ؟! هَذِهِ (بِلُطْجَةٍ) ..



لَعِقَ أَرْنُوبُ أَصَابِعَهُ وَقَالَ :

لِمَاذَا تَصْرُخَانِ فِيْ هَكَذَا ؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

لَقَدْ خَالَفتْ اِتِّفَاقُنَا أَيُّهَا الْمُخَادِعُ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

أَنَا لَمْ أَخَالِفِ اِلاتِّفَاقَ .. لَقَدْ اِتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ اِلْبَطَّةُ سَتَكُونُ مِنْ

نَصِيبِ مَنْ لَا يَنْطِقُ بِحَرْفٍ ، حَتَّى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ .. أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟



فقال عارف :

هذا صحيح ..

فردَّ عليه أرنوب :

لكنَّكما صرَّختُما قبل مُنتصف الليل ، بينما لمْ أُنطق أنا
بحرفٍ واحدٍ .. إذن البطَّة من نصيبى ، وطالما هى من
نصيبى ، فقد تعشَّيتُ بها ..

وامام هذه الحُجَّة القويَّة لمْ ينطق تغلوب بكلمة زائدة ،
فبات هو وعارف ليلتَهُما
جوعائين ..



وفى اليوم التالى خرج كلٌ من عارف وتغلوب
للصيد مرةً أخرى ، بينما بقى أرثوب لحراسة
الخيمة ..

وبعد رحلة شاقة تمكنا من صيد إوزتين
سمينتين وديكا بريئا صغيرا ، فحملا الصيد
عائدين إلى الخيمة ، وهناك قال تغلوب لأرثوب :
كيف سنقتسم هذا الصيد ؟



فقال أرنبوب :

المسألة في غاية البساطة .. أنتما اثنتان ، أما أنا
فوحيد ومِسْكِين .. والإورتان أيضًا اثنتان ، بينما الديكُ
وحيد ومِسْكِين .. وبناءً على ذلك تأخذان أنتما الديك ،
وأخذ أنا الإورتين ..

فصاح تغلوب غاضبًا :
كيف ؟

وصاح عارف بغَيْظ :
هذه قِسْمَةٌ ظالِمة ..



وقال أرنبوب :

هذه قِسْمَةٌ فى مُنتَهَى العَدَلِ ، حيثُ تصِيرانِ أَنتَما
والدَيْكُ ثَلاثَةً ، وَأَصِيرُ أَنَا وَالِإِوَرَّتَيْنِ ثَلاثَةً ..

وَأَمَامَ هَذا المَنْطِقِ خَضَعَ عَارِفٌ وَتَغْلُوبُ لِلْقِسْمَةِ عَلَى
مَضَضٍ ، وَفازَ أرنبوبُ بِنَاصِيبِ الأَسَدِ ..

وفى اليَومِ الثَّالثِ اصْطادَ عَارِفٌ وَتَغْلُوبُ غَزَلاً ، فَقَالَ
لَهُما أرنبوبُ :

دَعُونَا نَضَعُ الغَزَالَ فى القِيدْرِ ، وفى أَثْناءِ ذَلِكَ نَنَامُ
دَاخِلَ الخَيْمَةِ ..



فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبُ :

وَمَاذَا بَعْدُ ؟

فَرَدَّ عَلَيْهِ ارْتُوبُ :

مَنْ يَرَى مِنْهُ أَحْسَنَ حُلْمٍ يَكُونُ الْغَزَالُ مِنْ نَصِيْبِهِ ..
وَاتَّفَقَ عَارِفٌ مَعَ تَعْلُوبٍ سِرًّا عَلَى أَنْ يُؤَلَّفَ كُلُّ مَنِهْمَا
حُلْمًا ؛ لِيَخْدَعَا ارْتُوبًا ، وَيَفْوزَا بِالْغَزَالِ ..
وَهَكَذَا ظَلَّ كُلُّ مَنْ عَارِفٌ وَتَعْلُوبٌ يَتَقَلَّبَانِ مِنْ جَنْبِ
إِلَى جَنْبٍ وَهُمَا يَتَشَمَّمَانِ رَائِحَةَ اللَّحْمِ ..



وفى الصَّبَاحِ حَكى كُلُّ مِنْهُمَا لَأَرْنُوبَ حُلْمًا مُخْتَلَقًا مِنْ تَأْلِيْفِهِ ،
ولكنْ هذه الحيلة لَمْ (تَخِلْ) على أَرْنُوبَ ، فحكى لَهُمَا حُلْمَهُ قَائِلًا :
حُلْمَاكُمَا جَمِيلَانِ وَمُسْلَيَانِ ، لكنْ لِلْأَسَفِ ، لَقَدْ حُلِمْتُ أَنَّنِي
أَكَلْتُ الْغَزَالَ كُلَّهُ وَلَمْ أَتْرِكْ مِنْهُ عَظْمَةً وَاحِدَةً ..
فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبُ فَرَعًا :

هَلْ أَكَلْتَهُ فِي الْحُلْمِ أَمْ فِي الْحَقِيقَةِ ؟
وَنَظَرَ عَارِفٌ وَتَعْلُوبٌ فِي الْقِدْرِ فَوَجَدَاهُ خَاوِيًا مِنَ الْغَزَالِ ..
وَهَكَذَا خَدَعَهُمَا أَرْنُوبٌ حَتَّى النِّهَايَةِ ..

[تَمَّتْ]

